الغمز الى الباطن من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة وهو
تقابل اللين وكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء والخفة
وهي كيفية تقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق
والثقل وهي كيفية تقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه
عائق وكل منهما في الحقيقة مبدا مدافعة محسوسة توجد مع عدم الحركة
كما يجده الانسان من الحجر اذا اسكنه في الجو قسرا فانه يجد فيه مدافعة
هابطة ولا حركة فيه وكما يجد من الزق المنفوخ فيه اذا حبسه
بيده تحت الماء قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة فيه
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا الفن او عقلية
عطف على حسية اي الصفة الحقيقية اما حسية كما مر او عقلية كالكيفيات
النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء اي حدة الفؤاد
وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وقيل هو ان يكون سرعة
انتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة للنفس كالبرق اللامع
بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة والعلم وهو قد يقال على الادراك
المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت
وعلى ادراك الكلي وعلى ادراك المركب وعلى ملكة يقتدر بها على استعمال
موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ويقال
لها الصناعة والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم
وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة وفسرت

وقف

وفسرت بانها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها الخلق وهو
ملكة يصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية الا ان للاعتياد مدخلا
في الخلق دون الغريزة وتلك الغرائز مثل الكرم والقدرة والشجاعة و
مقابلاتها وما اشبه ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية و
كما تطلق على ما يقابل الاضافي الذي لا يكون متقررا في الذات بل يكون معنى
متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة بل تكون معنى متعلقا بالحجة والشمس ولا في ذات الحجاب كذلك
قد تطلق على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل
كالصورة الوهمية الشبيهة بالمخلب والناب للمنية والى كليهما اشار صاحب
المفتاح حيث قال ان الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض واعلم ان امثال هذه
التقسيمات التي لا يتفرع على اقسامها احكام متفاوتة قليلة الجدوى فكان هذا
ابتهاج من السكاكي باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين ولله در الامام عبد القاهر
واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغاء فانه لم يزد في هذا المقام
على التكثير من امثلة انواع التشبيهات وتحقيق اللطائف التي فيها وايضا
وجه التشبيه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد اما تركيبا
حقيقيا بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او تركيبا
اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وبهذا يشعر
لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد
حسي او عقلي واما متعدد عطف على اما بمنزلة الواحد اي وجه التشبيه اما

[illegible]

Copyright © King Saud University